

أخي: إن الله سبحانه هو كاشف الضر والبلى ويحب من يدعو ويُلج عليه في الدعاء وإذ سألَكَ عبادي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ [البقرة: 186] كما أنه سبحانه يكره من المريض أن يشكوهُ إلى الخلق فإن ذلك منافٍ للصبر وصفاء التوحيد. قال معروف الكرخي: إن الله ليبتلي عبده المؤمن بالأسقام والأوجاع فيشكو إلى أصحابه فيقول الله تبارك وتعالى: وهزتي وجلالي ما ابتليتك بهذه الأوجاع والأسقام إله لا تغسلك من الذنوب فلا تشتكيني [1] وهذا الإمام أحمد رحمه الله جاءه عُوادٌ يعودونه في مرض فقالوا: كيف تجدك يا أبا عبد الله؟ قال: بخير وعافية فقالوا له: حممت المبارحة؟ قال: إذا قلت لك أنا في عافية فحسبك لا تحوجني إلى ما أكره. فكان رحمه الله يكره أن يسمى مرضه خوفاً من أن يدخل ذلك في الشكوى فيذهب أجره وثوابه وصبره ورضاه بما كتب الله له. فتذكر - أخي - أن تمام الصبر بث الشكوى إلى الله وحده كما فعل يعقوب عليه السلام: إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ [يوسف: 86] وأن الشكوى إلى غيره سبحانه تقدح الأجر وربما ألحقت بصاحبها الوزر. عن منتديات [2] طريق الإيمان